

دراسات نقدية ٣ – الاسبوع الثالث

الإعلام الرقمي وتأثيره على تنشئة الأطفال

إعداد الطالب/
عبد الهادي حسين آل مطلق

دكتوراه إعلام رقمي

٢٠٢٦



تحليل المنهجية البحثية المستخدمة في الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج ملائمة لدراسة الظواهر الاجتماعية والإعلامية المعاصرة، خاصة تلك التي تتعلق بتأثير وسائل الإعلام الرقمية على فئات المجتمع المختلفة. ويهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وجمع البيانات المتعلقة بها، ثم تحليلها واستخلاص النتائج التي تساعد في تفسيرها وفهم أبعادها. وقد جاء اختيار هذا المنهج منسجماً مع طبيعة الدراسة التي سعت إلى التعرف على أنماط استخدام الأطفال لوسائل الإعلام الرقمي، والكشف عن التأثيرات الاجتماعية والتربوية والثقافية الناتجة عن هذا الاستخدام في عملية التنشئة.

وتتضح مناسبة المنهج الوصفي التحليلي من خلال قدرته على توفير صورة شاملة للواقع المدروس دون التدخل في المتغيرات أو التحكم فيها كما يحدث في الدراسات التجريبية. فموضوع الإعلام الرقمي وتأثيره على الأطفال يُعد من الموضوعات الاجتماعية المعقدة التي تتداخل فيها عوامل عديدة مثل الأسرة، والبيئة التعليمية، والثقافة المجتمعية، ومستوى استخدام التكنولوجيا، وهو ما يجعل المنهج الوصفي خياراً مناسباً لرصد هذه العلاقات وتحليلها. كما أتاح هذا المنهج للباحثة جمع بيانات ميدانية مباشرة من أفراد العينة والتعرف على آرائهم واتجاهاتهم بشأن التأثيرات المختلفة للإعلام الرقمي.

تحليل المنهجية البحثية المستخدمة في الدراسة

ومن الناحية المنهجية، يظهر أن الدراسة ركزت على تحليل الواقع الفعلي لاستخدام الأطفال للوسائط الرقمية أكثر من اهتمامها بإثبات علاقات سببية مباشرة بين المتغيرات. وهذا التوجه يتفق مع طبيعة الدراسات الاستكشافية التي تهدف إلى بناء قاعدة معرفية حول الظاهرة محل الدراسة قبل الانتقال إلى الدراسات التفسيرية أو التجريبية الأكثر تعقيداً. ولذلك يمكن اعتبار اختيار المنهج البحثي قراراً منهجياً سليماً يتوافق مع أهداف الدراسة وأسئلتها البحثية.

ورغم ذلك، فإن الاعتماد على المنهج الوصفي وحده يفرض بعض القيود العلمية، إذ إنه يتيح وصف الظاهرة وتحليلها لكنه لا يسمح بالجزم بوجود علاقات سببية دقيقة بين التعرض للإعلام الرقمي والتغيرات التي تطرأ على عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال. فالعوامل المؤثرة في التنشئة متعددة ومتشابكة، وقد يكون لبعضها تأثير أكبر من وسائل الإعلام نفسها، مثل دور الأسرة أو المدرسة أو البيئة الاجتماعية المحيطة. ولذلك كان من الممكن تعزيز الدراسة باستخدام منهج مختلط يجمع بين الأساليب الكمية والنوعية بصورة أكثر عمقاً.

تحليل مجتمع الدراسة والعينة

يشكل تحديد مجتمع الدراسة والعينة من العناصر الأساسية التي تؤثر في جودة النتائج وإمكانية تعميمها. وقد استهدفت الدراسة فئة الأطفال من خلال أولياء أمورهم، باعتبار أن الأسرة تمثل المصدر الأكثر قدرة على ملاحظة السلوكيات والتغيرات المرتبطة باستخدام الأطفال للإعلام الرقمي. ويعكس هذا الاختيار إدراكًا لأهمية الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية ومتابعة سلوك الأبناء.

ومن الناحية العلمية، فإن الاعتماد على أولياء الأمور يوفر معلومات مهمة حول الممارسات الرقمية للأطفال ومدى تأثيرها في الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والتعليمية. كما أن الأسر تكون أكثر قدرة على تقييم التغيرات السلوكية طويلة المدى مقارنة بالملاحظة العابرة. لذلك فإن اختيار هذه الفئة كمصدر للبيانات يتناسب مع أهداف الدراسة المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية.

تحليل أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على مجموعة من أدوات جمع البيانات شملت الاستبانة والمقابلة والملاحظة، وهو ما يعكس توجهًا منهجيًا جيدًا نحو تنويع مصادر المعلومات وعدم الاقتصار على أداة واحدة فقط. ويُعد هذا التنوع من نقاط القوة المهمة في الدراسة، لأنه يساعد على تعزيز مصداقية النتائج وزيادة موثوقيتها.

وقد شكلت الاستبانة الأداة الرئيسة لجمع البيانات، وهي أداة مناسبة جدًا في الدراسات الوصفية التي تستهدف الحصول على بيانات كمية من عدد كبير نسبيًا من المبحوثين. كما تسمح الاستبانة بقياس اتجاهات الأفراد وآرائهم بصورة منظمة وقابلة للتحليل الإحصائي. ومن خلال هذه الأداة تمكنت الدراسة من جمع معلومات تتعلق بمعدلات استخدام الأطفال للإعلام الرقمي، وأنواع الوسائط المستخدمة، والآثار المترتبة على ذلك من وجهة نظر الأسر.

تحليل أدوات جمع البيانات

أما المقابلات فقد أضافت بعدًا نوعيًا مهمًا للدراسة، إذ أتاحت الفرصة للحصول على تفسيرات أعمق للنتائج الكمية وفهم الأسباب الكامنة وراء بعض السلوكيات أو الاتجاهات. كما ساعدت في الكشف عن الجوانب التي قد لا تظهر من خلال الأسئلة المغلقة في الاستبانة.

كذلك أسهمت الملاحظة في توفير معلومات مباشرة عن بعض السلوكيات المرتبطة باستخدام الأطفال للإعلام الرقمي، مما ساعد على دعم النتائج المستخلصة من الأدوات الأخرى. ويعد الجمع بين الملاحظة والاستبانة والمقابلة مؤشرًا إيجابيًا على حرص الباحثة على تحقيق قدر من التكامل المنهجي في عملية جمع البيانات.

تحليل الأساليب الإحصائية المستخدمة

أظهرت الدراسة اعتمادًا واضحًا على الإحصاء الوصفي بوصفه الأداة الأساسية لتحليل البيانات الميدانية. وقد تمثل ذلك في استخدام التكرارات والنسب المئوية لعرض استجابات أفراد العينة وتوضيح الاتجاهات العامة المتعلقة باستخدام الأطفال لوسائل الإعلام الرقمي وتأثيرها في عملية التنشئة.

ويشكل استخدام التكرارات والنسب المئوية مناسبًا في مثل هذه الدراسات؛ لأنها تساعد في تبسيط البيانات وتحويلها إلى مؤشرات رقمية يسهل تفسيرها ومقارنتها. كما أنها تسمح بتحديد أكثر الأنماط والسلوكيات انتشارًا بين أفراد العينة، وتساعد الباحث على وصف الظاهرة بصورة دقيقة ومنظمة.

ومن الناحية العلمية، فإن الإحصاءات الوصفية تحقق الغرض الأساسي للدراسة المتمثل في وصف واقع استخدام الإعلام الرقمي وآثاره على الأطفال. فهي تقدم صورة كمية واضحة للظاهرة وتسمح باستخلاص مؤشرات عامة حول اتجاهات الأسر وممارسات الأطفال في البيئة الرقمية.

تحليل الأساليب الإحصائية المستخدمة

إلا أن التحليل الإحصائي المستخدم يظل محدودًا نسبيًا إذا ما قورن بالأهداف التي تتعلق بدراسة "التأثير". فمفهوم التأثير يتطلب في كثير من الأحيان استخدام أساليب إحصائية استدلالية أكثر تقدمًا للكشف عن العلاقات بين المتغيرات وتحديد قوة هذه العلاقات واتجاهها. ومن أمثلة هذه الأساليب معاملات الارتباط، واختبارات الفروق الإحصائية، وتحليل الانحدار، وغيرها من الأدوات التي تساعد على تفسير النتائج بصورة أكثر عمقًا.

كما أن غياب الإشارة التفصيلية إلى اختبارات الصدق والثبات الإحصائي لأداة الدراسة يحد من إمكانية تقييم جودة القياس بصورة كاملة. فهذه الاختبارات تعد ضرورية للتأكد من أن الأداة تقيس بالفعل ما صُممت لقياسه، وأن نتائجها تتسم بالاستقرار والاتساق.

تقييم مدى مناسبة المنهجية والأساليب الإحصائية للأهداف البحثية

عند تقييم المنهجية المستخدمة في ضوء أهداف الدراسة، يمكن القول إن الباحثة نجحت إلى حد كبير في اختيار منهج وإجراءات بحثية تتناسب مع طبيعة الموضوع المدروس. فالمنهج الوصفي التحليلي، إلى جانب أدوات جمع البيانات المتنوعة، مكن الدراسة من تحقيق هدفها الأساسي المتمثل في رصد واقع استخدام الأطفال للإعلام الرقمي والكشف عن انعكاساته المختلفة على عملية التنشئة الاجتماعية.

كما أن استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية كان كافياً لتحقيق أهداف الوصف والتشخيص، وساعد على عرض النتائج بصورة واضحة ومنظمة. وقد وفرت هذه الأساليب مؤشرات كمية مهمة يمكن الاستفادة منها في فهم الظاهرة وتحديد اتجاهاتها العامة.

تقييم مدى مناسبة المنهجية والأساليب الإحصائية للأهداف البحثية

إن الدراسة كانت ستكتسب قوة علمية أكبر لو تم توظيف أساليب إحصائية استدلالية تسمح باختبار العلاقات بين المتغيرات بصورة أكثر دقة. كما أن إشراك مصادر بيانات إضافية مثل الأطفال أو المعلمين كان من شأنه أن يعزز من شمولية النتائج ويحد من احتمالات التحيز الناتج عن الاعتماد على رأي الأسر فقط.

إن المنهجية والأساليب الإحصائية المستخدمة كانت ملائمة لتحقيق الأهداف الوصفية والاستكشافية للدراسة بدرجة عالية، لكنها أقل قدرة على تفسير العلاقات السببية أو قياس حجم التأثير الفعلي للإعلام الرقمي على تنشئة الأطفال بصورة دقيقة ومتعمقة.

المرجع
محمد، ع. ا. (٢٠١٩). الإعلام الرقمي وتأثيره على تنشئة الأطفال.

Retrieved from

<https://repository.sustech.edu/handle/123456789/239>



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

